الهوية الضائعة والقولبة الجاهزة في الرواية الإسلامية، "العائدة" نموذجا

The lost identity and the ready-made stereotype in the Islamic novel ... "The Return" as a model

أنيسة بوعيش: طالبة باحثة

مختبر النص النثري العربي القديم، جامعة عبد المالك السعدي تطوان، المغرب.

espoiranissa@gmail.com.

تاريخ الإرسال:2021/05/21	تاريخ القبول:2021/09/10	تاريخ النشر: 2022/03/30

ملخص البحث:

ارتبطت الرواية الإسلامية بالدعوة إلى الدين الإسلامي وتقويم الاعوجاجات الأخلاقية باعتماد الأدب كوسيلة، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة المساءلة النقدية للرواية الإسلامية، مساءلة هدفها ليس التقليل من القيمة الفنية للرواية لكن الإحاطة بإشكالات متعددة تلازم القارئ العربي. فالأدب حالة من التسامي عن الواقع ورصد لتناقضاته بطريقة تُمكِّن المتلقي من الانسجام مع عالم الأثر الأدبي دون الشعور بالإسقاط الذي قد يُغَيِّبُ جزءا كبيرا من الحقيقة، ذلك أن وظيفة الأدب ليست أخلاقية أبدا.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الرواية الإسلامية، الأدب، الضياع، أخلاقية الأدب.

Summary: The Islamic novel has been linked with the call to the Islamic religion and the straightening of moral deformations by adopting literature as a means.In this study, we tried to question the novel, a critical question that does not detract the artistic value of the novel But understanding the multiple problems facing the Arab reader Literature is a state of transcendence from reality and monitoring its contradictions in a way that enables the recipient to harmonize with the literary world without feeling the projection that may miss a large part of the truth, because the function of literature is not ethical at all.

Key words: Identity, Islamic novel, literature, loss, the ethics of literature

مقدمة

مما لاشك فيه أن الرواية مولود غربي انتقل للبيئة العربية بفعل الترجمة، وهذا لا يعني أن الثقافة العربية ثقافة قاصرة من حيث الإنتاجات الأدبية بل على العكس من ذلك، إذ إن المقامة والخطابة والترسل والحكاية العجيبة وغيرها كلها سرود عربية الهوية والمحتوى، ومنه فالثقافة العربية ثقافة عنيت بالسرد بشتى أشكاله إلا أن الشعر كان هو الأكثر هيمنة وحضورا بين باقي الأجناس، ولا نميل من خلال هذا الطرح إلى المفاضلة بين الثقافات والشعوب لكن نؤمن بأن لكل بيئة ثقافية خصوصيات محددة.

ظهرت الرواية في الغرب بعد صعود البورجوازية وتغير نمط الحياة الاجتماعية إذ لم تعد الملحمة كافية للإفصاح عن هموم الفرد آنذاك، فكانت الرواية هي الأطوع والأمرن في استقبال واحتواء تناقضات الإنسان، وتعد رواية "دونكيشوط" أول رواية قطعت الحبل السري مع الملحمة لتعكس متاهات الإنسان المعاصر في بحثه المستمر عن معنى ومغزى للوجود.

ومع بداية القرن العشرين وبفعل الاطلاع على الإنتاجات الغربية تعرف الأدباء العرب على جنس الرواية وحاولوا الكتابة تحت مظلته، والأكيد أن الرواية العربية اليوم استطاعت التفوق على نفسها كما وكيفا، وبما أن الهوية العربية مقومها الأول الدين الإسلامي فقد ظهرت الرواية الإسلامية، وانضووا تحتها مجموعة من الكتاب كنجيب الكيلاني، إيمانا بأن الإبداع الأدبي يجب أن يكون سبيلا لتقويم الاعوجاج الأخلاقي وليس طريقا معبدا لنشر الرذيلة. وسنحاول في هذه الدراسة الاطلاع على الهوية العربية المتشظية في قالب رواية مغربية، " العائدة"

للكاتب سلام أحمد إدريسو، والتي تندرج ضمن الروايات الإسلامية، الشيء الذي يجعلنا نتساءل: هل الأدب وسيلة للتحرر من رقابة المجتمع أم طريقة أخرى لتكبيل الفرد بأنساق ثقافية وجدت لتجعله في حالة من عدم الانسجام مع الذات؟ لماذا ربطت الرواية بين التيه والبعد عن تعاليم الدين الإسلامي؟ أليس التيه هو الذي يمنح للحياة معنى وعبره تتعرف الذات على نفسها وعلى الآخرين؟ هل الهوية الدينية سبيل للسعادة؟

1- صورة الغلاف : العودة من التيه الأصغر إلى التيه الأكبر

تعد عتبات النص البوابة التي من خلالها يمر القارئ إلى كيان العمل، أو ما يصطلح عليه "جيرار جنيت" بالنص الموازي، فهي تلعب دورا هاما في إضاءة الطريق للمتلقي فتكون هي النبراس الهادي والسراج المنير للقارئ، ويتألف النص الموازي من العنوان والإهداء والعناوين الداخلية للفصول وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة للغلاف، فتوجه قراءة النصوص الأدبية وتساهم بشكل كبير في إغناء فكر المتلقي وتأويله لها، وبالتالي فإن عتبات النص مجموعة من العلامات من شانها أن تكثف وتختزل مضمون النص وتزيل الستارة الأولى عن رسالة الكاتب وفكره.

أول ما نلحظه في صورة غلاف رواية "العائدة" فتاة تمشي في مقدمة شارع طويل جدا، لا أنام فيه ولا وسائل نقل باستثناء ثلاث سيارات آتية في الاتجاه المعاكس للفتاة، وهو شارع يوحي بالحزن والوحدة والغربة والكآبة ، وتزركش طول هذا الشارع أشجار عن اليمين والشمال أغصانها عارية وكأن الفصل خريف، وفي الجانب الأيسر عمارات ملتحمة فيما بينها ومتلاصقة موصدة الأبواب والنوافذ لاحياه تعج داخلها، لونها قاتم يميل إلى الرمادي، أما الفتاة التي في أول الشارع فأغلب الظن أنها فتاة شابة ترتدي لباسا عصريا ومعطفا وسروالا أسودين وتحمل في يدها حقيبة يد صغيرة سوداء، ويبدو أنها تهرول في مشيتها، وتنعكس على أرضية الشارع بعض الظلال الخافتة مما قد يعني أن هناك سحبا متناثرة تمنع الشمس من الظهور وتمنع أشعة الشمس من أن تعكس ظلال الأشياء بشكل كامل .

تخيم المأساوية والكآبة على الصورة، وهي اختزال لحياة «ربا» التائهة والباحثة عن المعنى، كما أن الصورة تقدم مشهدا خريفيا تناثرت أوراق الأشجار فيه ففقدت زينتها ومصدر جمالها لتصبح عارية من كل شيء ، ترميزا لحياة «ربا» ويختلف لون الجانب الأيمن عن الجانب الأيسر ذا اللون الرمادي، فالشمس المشرقة التي تظهر بشكل محتشم تخفي بنورها الجانب الأيسر، ويعكس لنا تشابك الأشجار عن العلاقات التي تربط بين أغلب شخوص الرواية وهي علاقات أغلبها موسومة بالصراع وأخرى موسومة بالتضامن والتآزر، أولى ساهمت في إدخال البطلة

وحل التيه وثانية مدت يد العون وأخرجت «ربا» من دائرة الضياع، ويدل الشارع الطويل الخالي من الناس على المخاضات الطويلة التي مرت منها «ربا» وتشير صورة الفتاة التي ترتدي ملابس سوداء إلى البطلة «ربا» وهو لون يرمز إلى الغموض والبؤس والتعاسة، كما انه لون يجعل من مرتديه شخصا متفردا ومتميزا فيحقق به نوعا من العزلة، ف»ربا» في هذه الرواية مارست تعرّيا وجوديا بهدف بلوغ منصة الأمان.

ومن الشرارات الأخرى التي تفجرها صورة الغلاف هو أنه يمكن قراءة صورة الفتاة بمعنيين مختلفين الذهاب والعودة، وهذا يتطابق ومضمون الرواية، ذلك أن البطلة عادت من طريق صوب آخر، وانطلاقا من صورة الغلاف وألوانها الموحية بالانقباض والقتامة، تدل على واقع مثقل بالمخاضات، لكن في الصورة عتبة مهمة توحي بالانفراج الذي ستؤول إليه حياة «ربا» في النهاية، وتتمثل في اللون الأبيض الذي يعلو صورة الغلاف، تقول البطلة في الرواية: "هذه هي أنا خارجة من المسجد وقد أيقنت أني قد ولدت من جديد ولم لا؟يكفيك أن تتخلص من نادي النجمة أو يموت الزعيم أو ينتحر أمامك الضحايا أو تتساقط أمام عينيك الشعارات يكفيك هذا كي تولد من جديد أما حين تدخل إلى حصن المحراب وتهوي مع الساجدين حين يتزاحم منك الجسد مع الجسد واليد مع اليد وتسجد خلف أرجل الساجدين فأنت أمام مقام البداية" . لقد حاول الكاتب أن يكتب الرواية بعناية تامة و يختار صورة الغلاف بحذر شديد تماشيا مع قالب الرواية الإسلامية، فصورة الغلاف تحمل دلالات واضحة وتغري نسبيا القارئ لكي يفك رموزها.

2- العنوان: عودة بطعم الامتلاء

"إن العنوان وإن كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة للنص فإنه بالمقابل لا يمكن الولوج إلى عالم النص إلا بعد اجتياز هذه العتبة، إنها تمفصل حاسم في التفاعل مع النص باعتباره سما وترياقا في آن واحد، فالعنوان عندما يستميل القارئ إلى اقتناء النص وقراءته يكون ترياقا محفزا لقراءة النص وحينما ينفر القارئ من تلقي النص يصير سما يفضي إلى موت النص وعدم قراءته"[1] ويتآلف عنوان الرواية من كلمة واحدة "العائدة" والتي تتوسط غلاف الرواية بخط كبير مضغوط ذي لون أخضر غامق، وتدل هذه الكلمة على الرجوع والإياب والعود ذلك أننا نقول " عاد إليه وله وعليه عودا وعودة رجع وارتد"[2]، والعودة مبدأ وجودي لا يستقيم صرح الحياة دونه، و"العائدة" عنوان يثير الفضول ويشعل في القارئ رغبة في معرفة حيثياته، فالعنوان مستفز ومفخخ بالمعاني، وذا عمدنا إلى ربط عنوان الرواية بمضمونها نجد أن البطلة «ربا» عادت بعد طريق شاق وطويل ملئت ثناياه بالتيه ورسمت حيثياته بكل ألوان

الضياع إلى طريق الوجهة فيه واضحة والبوصلة دقيقة حسب ظنها، وفي هذا السياق تقول «ربا»: "وهاهو العزاء يتسرب إلى نفسي واليقين يتدفق عن جدارة في الوجدان أما الذاكرة فقد كانت ساعتئذ حائرة بين ضفتين متناقضتين غاية التناقض ضفة عائمة في الدم والمغامرة والطغيان والأخطاء وضفة مطمئنة تهب عليها نسائم اليقين باللاشيء يبقى وأن كل شيء هالك إلا هو الإيمان برب فاطمة وحسام وأمينة لا الزيف أريد ولا الطغيان لا الكذب والانتحار ولا الشيطان آه لا الشيطان أريد ولا الشيطان".[1]

أما إذا شرعنا في دراسته من الناحية الصرفية فقد جاء العنوان على صيغة اسم الفاعل("العائدة"على وزن الفاعلة) وهو عنوان أبلغ من قول العائدة «ربا» أو عودة «ربا» فحين نقول "العائدة" نكون قد قمنا بتغييب الفاعل في فعله أو الفعل في فاعله وأنها عودة لامجال لنفيها. ومن الناحية التركيبية والنحوية مبتدأ مرفوع لخبر هو شبه جملة محذوف تقديره "إلى نفسها ""إلى الله""منها إليها" وهو تقدير يتماشى ومضمون الرواية ذلك أن «ربا» بعد حياة مليئة بالصخب والتعب والحزن والإحباط والكآبة والتخبط بين جدران الحياة رست سفينتها، تقول: "يا الله أنت الجدير بأن تعبد عرفت أخيرا أنك أيها الحنان كنت تقرع الأجراس في وعي فتاة

سادرة في قاع المجاري الآسنة عرفت انك كنت تصفعني لكن لكي توقظني وتحييني كنت تعذبني لكن لتغسلني من الأوساخ وتقربني كنت تزرع طريقي بالألغام لكن لكي تقتلني خاطئة وطاهرة تبعثني وترضيني كنت تسد في وجهي كل الأنفاق وكل الأبواب لكن لكي تهديني كنت يارب تطردني من رضاك وتباعد بيني وبين ودادك لكن لكي أعرف المسار إليك فأعرفك أخيرا وتؤويني وهاأنا ذي اليوم عائدة إليك أناجيك أشكرك أناديك أحمدك اهدي نفسي إليك أذكرك أؤوب إليك فهل ياترى يارب ياودود ياحبيب تقبلني وتهديني تكرمني بالجوار والمعية والرضا والنعمى والسلوى وتحميني".[2] يحيل العنوان إلى عودة البطلة إلى الله وتصف لنا الرواية هذه المشاهد الإيمانية بكثير من التبجيل والقداسة، دون المساس بعمق الإشكال المتمثل في هوية ضائعة تحاول الحصول على الاستقرار والانسجام، فإذا كان كاتب الرواية الإسلامية يجعل من نفسه داعية فإنه يجب ألا يتعالى عن الواقع ومسبباته، وتجديد الخطاب الديني أمر لا مفر منه للدعاة والروائيين الإسلاميين.

3- الذات الفردية وظلال الحقيقة العالقة في البئر

معظم الدراسات النقدية الحديثة، اتجهت في بحثها عن الذات إلى دراسة صورة المؤلف أو وظيفة الشخصية، فكان تناولا جزئيا لكيان قائم في الأدب " كالذات " وفي كل المراحل التي قطعها هذا المفهوم في الأدب خاصة في الرواية فانه لم يتمكن من الاستقلال عن المفاهيم النفسية الحافة به، فالتبس حينا بالأنا، وشرحه "سيغموند فرويد" حين قال: " هذا الأنا مستقل واحد متمايز عميق التمايز عن كل ما عداه، إما إن هذا الظهور خداع وإما إن الأنا يخترق على العكس كل حد واضح الرسم ويمتد في كيان آخر لا واع يطلق عليه اسم الذات، كيان لا يعدو الأنا أن يكون مجرد واجهة له "[1] ، والتبس حينا آخر بالشخصية في حين أن الذات ليست مرادفا للشخصية لأن الشخصية جزء لا يتجزأ من الذات فقط.

ويرجع مصطلح التيه إلى قوم موسى عليه السلام (بني إسرائيل) الذين كتب الله عليهم التيه في الأرض لأربعين سنة، وقد تم تناول هذه التيمة في مجموعة من الروايات ، وهو تيمة طاغية في الرواية الحديثة وقد يكاد التيه يعادل الجنون، بما أنه هجرة أو سفر ليس له وجهة محددة، ويشبه الجنون من حيث كونه انبثاتا أو انقلاعا للفرد عن الجماعة، والتيه لا يشكل سوى إطار لطرح قضايا أعمق من السفر، ف«ربا» ذات تائهة في أرض الرواية الملغومة، ولم تدخل بوابة التيه إلا حين تم الانتقال إلى مدينة الرباط، ولم يبق من بقايا الصبا إلا فتات ذكريات، تقول: " هذا كل ما أذكره عن صباي الأول ولكن لا تعود أبدا لذة الصبا الأول ... يتكرر صداها في طبقات الفؤاد كما يتكرر صدى أطلقه مجهول من أعالي الجبال ... ويكون تكرار الصوت والصورة والأشياء في مرايا الذاكرة، فعلا لذيذا يشبه الحلم ولكن محزن هو الحلم الذي يتربع على بقايا ذواتنا على هيئة تنذر بالموت والسخرية. إذ لا أمل في استرجاع أشباح أحلام ولت "[2]. لقد ظلت حياة البطلة في الرواية تتخذ مسارا تصاعديا حيث بلغت أعلى درجات الضياع وصولا إلى مرحلة الهدنة والاستقرار النفسي، فالذات الضائعة في الرواية انعكاس للشباب الضائع في العالم العربي، وهذا ما أراد الكاتب الحديث عنه، وإظهار أن العودة لتعاليم الدين الإسلامي من شأنها أن تخرج كل شاب من بوثقة التيه إلى بوثقة الطمأنينة، وهذا تصور بسيط عن الدين، فالدين تساؤل وتأمل وتفكير وتفكر وليس طقوسا تمارس أو آيات تحفظ.

4- مأزق الهوية والاغتراب المضاعف في الرواية الإسلامية

يتحرك موضوع الهوية في فلك ملغوم، شديد الحساسية، لأنه صعب المعالجة وصعب التحديد، إن مصطلح الهوية يدل في معناه الأشمل على مجموع المحددات والمميزات التي تسم الشخصية بعينها أو بمعنى آخر هي " تلك المعلومات المسجلة في بطاقة التعريف أو بطاقة الهوية، التي تشمل الاسم واللقب وتاريخ الميلاد ومكانه والنسب العائلي (...) وعنوان الإقامة بالإضافة إلى العلامات الجسدية المميزة. كالطول ولون الشعر ولون العينين. وقد يضاف إلى هذا كله ديانة الشخص أو الطائفة التي ينتمي إليها. ولون بشرته كما هو الحال في بعض البلدان "[1]، ويرى هايدغر " أن الهوية بهذا المفهوم قدمت دوما بطابع الوحدة. هذه الوحدة التي ليست هي الفراغ الذي يدوم ويستمر في انسجام فائز بعيدا عن كل علاقة. إنها الوحدة التي هي في ذاتها اختلاف مبعدا الموقف الساذج الذي ينظر إلى وحدة الهوية كانسجام "[2]، إن كل حديث في المفهوم العام الجمعي البسيط عن الهوية يستدعي حضور مجموعة من العناصر يضعها أسسا تقوم عليه الهوية وهي: اللغة، الدين، العادات والتقاليد والبقعة الجغرافية، و" الهوية بالمعنى السوسيولوجي (...) مجموع السمات الاجتماعية والثقافية والحضارية المميزة لجماعة بشرية معينة. والهوية بهذا المعنى تطال عدة مستويات وتشمل عدة مكونات أي إنها مفهوم واسع يشمل كافة النشاط البشري ويندرج عبر عدة مستويات، الهوية البيولوجية، الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية "[3]. تشترك التعريفات على اختلافها في التركيز على ماهية الاستمرارية والتطابق والمماثلة، فتصبح الهوية هي مجموعة من الميزات الثابتة والمكونة من خصائص الشيء أو الشخص التي تشتمل على الصفات الجوهرية الثابتة المميزة له، والتي تمنحه التفرد والخصوصية، وتحدد في الوقت نفسه صورة الشخص عن ذاته والصورة التي يحملها عن نفسه، وتقود إدراكه لذاته كموضوع في إطار علاقاته مع الآخر، ولا يتم البحث عن الهوية العربية دون اللجوء إلى الدين، وعلى هذا الأساس تصبح الهوية والدين متلازمان، الشيء الذي يجعل البحث في تفاصيل الهوية العربية الإسلامية ينتج أزمة ناتجة عن التمسك بقراءة معينة للنص الديني، تتمسك بتلابيب الماضي وتعتصم بالتراث.

وبما أن رواية " العائدة " رواية إسلامية فإنها قد طرحت إشكالية الهوية بشدة، وأغلب روايات الأدب الإسلامي عالجت هذه القضية، وبحثت عن الهوية العربية الإسلامية الضائعة بفعل الاحتكاك مع " الآخر " والانغماس في ثقافته، حتى غدت الذات العربية جوفاء من ثقافتها، ولعل القضية الأساس التي عالجها "سلام أحمد إدريسو" في روايته هي قضية الهوية، وقد لجأ الكاتب إلى تعقيد موقع البطلة «ربا» في الرواية فأفضى البناء الدرامي إلى رسم صورة واضحة المعالم عن الهوية المتشظية، الباحثة عن الهوية الأصل، وما بحثت «ربا» في كل

فصول الرواية إلا عن هويتها الضائعة وذلك بسبب" الآخر" والذي تمثل في الرواية من خلال " الزعيم "، مؤسس نادي النجمة، فالرواية تعرض تصورين متعارضين، الأول البحث فيه عن هوية منسجمة وثابتة المعالم مع الانتماءات الفردية والاجتماعية والثقافية، والثاني يعرض فيه ما آلت إليه هوية اليوم من تفكيك جراء تيارات فكرية وتنظيمات هدامة، هدفها أن تسجد الإنسان للشهوة وتركعه لرغبات النفس.

خاتمة

إذا كان الإبداع في تعريفه الشامل هو النظر إلى الأشياء المألوفة بطريقة غير مألوفة فإن الأدب أيضا أرض يرتادها الكاتب لينفذ إلى عمق الوجود الإنساني ويحاول نفض غباره بانزياح عن القوانين والقواعد الثقافية بما فيها النسق الديني، ذلك أن الدين جملة من التوصيات تهدف إلى خلق نوع من التوازن بين الذات ونفسها والذات والآخرين من أجل جعل الإنسان في حالة من الاستقرار والثبات، والأكيد أن النصوص الدينية واحدة لكن القراءات والتأويلات متعددة، نميل من خلال هذا الطرح الفصل بين الدين والأدب ليس لكونهما متعارضين بل لأن الدين تمثل شخصي من الحيف فرضه على جميع الناس، وإذا كنا نهدف إلى خلق عالم روائي فني عالمي فإنه ينبغي جعل حضور الدين في النصوص الإبداعية أمرا عفويا لا تصنعا وتكلفا، فرواية "العائدة" رواية إسلامية تقر بطريقة مباشرة إلى أن البعد عن الدين الإسلامي هو سبب الضياع الذي عاشته شخصيات الرواية، وهذه الشخوص ما هي إلا نماذج لشباب يعيش شرخا بين هويته والهويات الأخرى، أقر بأن هذا التصور هو تصور سطحي، فالوجود الإنساني قائم على القلق الدائم الذي تتخلله لحظات من الاستقرار والانسجام.

حاولت هذه الرواية أن تتمثل الدين كمبادئ راسخة وجب تمثلها مظهرا وروحا، لكن أليس الدين الإسلامي دينا يقبل التفكير والنقد؟ وطرح السؤال ليس بهدف التشكيك لكن إيمانا بأن السؤال الحقيقي هو السبيل الأول لبلوغ الحقيقة، فالإنسان يعيش حياته في بحث مستمر ومستميت عن أجوبة لأسئلته القلقة، إن ما أرفض في الرواية الإسلامية هو كونها تختار قوالب جاهزة وتقوم بملء هذه القوالب، وهذا أمر يناقض الإبداع الذي يعد إطلالة خارج الصناديق المتاحة، أما مسألة أخلاقية الأدب فأظن أن هذا الجدل لازال قائما بين دعاة المحافظة في الإبداع وبين من يرون أن الأدب لا يمكن مَعْيَرَتُهُ أو محاصرته.

تهدف الرواية الإسلامية إلى الشمولية منطلقة من مبدأ راسخ يرى الإسلام دينا شموليا صالحا لكل الأجناس والأزمنة والأمكنة، لكن أليس الدين الإسلامي يرفض الإكراه في الدين ويدعو إلى احترام اختلاف

الديانات، فكيف لمبدع تطغى عليه الذاتية الدينية أن يصل بالرواية الإسلامية للعالمية، أروم من خلال هذه المساءلة النقدية إلى الإجابة عن إشكال الرواية الإسلامية كمصطلح وممارسة إبداعية، فالأدب نافذة يطل من خلالها الأديب على تناقضات الذات الإنسانية ليس بهدف التقويم الأخلاقي لأن الإبداع حالة من التسامي عن الواقع بكل ما يفرضه من قيود.

تهيمن تيمة الضياع في الرواية ويصور لنا الكاتب الأحداث باختزال لافت ونهاية مثالية لا تعكس الواقع، سرد متسلسل وعمق ضائع كضياع "ربا" في الرواية، إذ صور الكاتب أن بمجرد عودة "ربا" إلى الله ستنتهي مأساتها، لا أظن بأن الأمور بهذه السطحية والبساطة، فالعودة لا تعني دائما النجاة، وإذا كان الكاتب يحاول أن يصور الدين الإسلامي بأنه دين معه تنتهي كل المشاكل والصعوبات فإنها دعاية فاشلة ذلك أن الدين الحقيقي هو القائم على السؤال والتأمل ولاشك أن النبي محمد عليه الصلاة والسلام قد قضى سنوات طوال في تأمل الكون.

أوقن بأن رواية "العائدة" محاولة للقولبة داخل إطار الإسلام، وقد جعلت هذه القولبة الرواية فارغة عمقا وتصورا، وأرفض أن يتم وضع الأدب ضمن قوالب جاهزة وقيام الكاتب بملئها، كما أرفض تجريد الأعمال الإبداعية من الخصوصية واختفاء اللمسة الذاتية في الكتابة الإبداعية، والنصوص الإبداعية المتشابهة تحيل على التصنع والتكلف في حين أن الرواية جنس أدبي يقوم على الاختراق واللامألوف.

الإحالات

[1]- من النص إلى العنوان،م حمد بوعزة، مجلة علامات في النقد العدد 53،جدة، رجب 1425هـ.

[2]- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد،مجمع اللغة، الطبعة الرابعة، ص 520.

[3]– العائدة، سلام أحمد ادريسو، مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة، ص 25.

[4]– العائدة،سلام أحمد ادريسو، مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة، ص50.

[5]– الدات والرواية قراءة في التشكيل الذاتي ، محمد الكامن، الطبعة الأولى 2013 ص 7.

[6]– العائدة، سلام أحمد ادريسو، مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة، ص 33.

[7]- الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، أحمد منور، ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ط، 2007. ص 13.

[8]– هايدغر ضد هيكل (التراث والاختلاف) عبد السلام بن عبد العالي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط 2، 2006 ص 84.

[9]– مدارات خطاب الهوية. ندوة علمية تحت عنوان: الهوية والتقدم، محمد سبيلا، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين.

قائمة المراجع المعتمدة

– من النص إلى العنوان، محمد بوعزة، مجلة علامات في النقد العدد 53،جدة، رجب 1425هـ.

– المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد، ،مجمع اللغة،الطبعة الرابعة.

– العائدة،سلام أحمد ادريسو، مكتبة العبيكان، الطبعة الثالثة.

– الذات والرواية. قراءة في التشكيل الذاتي، محمد الكامن، الطبعة الأولى 2013 .

– الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، أحمد منور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر. ط، 2007.

– هايدغر ضد هيكل (التراث والاختلاف)، عبد السلام بن عبد العالي: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط 2، 2006.

– مدارات خطاب الهوية. ندوة علمية تحت عنوان: الهوية والتقدم، محمد سبيلا، ، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين.